بحث رقم (٤)

موقف الهند من الغزو السوفيتي لأفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩)

أ. نشوي عبدربه فتحي عمر

طالبة ماجستير (تاريخ حديث ومعاصر) – كلية الآداب - جامعة المنيا

موقف الهند من الغزو السوفيتي لأفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩)

أ. نشوي عبدربه فتحي عمر
طالبة ماجستير – كلية الآداب - جامعة المنيا
Nashwa999z@gmail.com

ملخص البحث:

عندما قام الاتحاد السوفيتي بغزو أفغانستان ١٩٧٩ عملت الهند علي اتباع سياسة تتسم بالحياد وذلك من خلال رفضها الانضمام إلي أي من الطرفين المتنازعين، ولكن في نفس الوقت حاولت االهند الحفاظ علي علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، حيث رفضت انضمامها إلي محاولات الولايات المتحدة التي تسعي لفرض عقوبات اقتصادية أو سياسية علي الاتحاد السوفيتي.

الكلمات الدالة : الهند،السوفيتي،أفغانستان،القضية،الباردة.

Summary:

When the Soviet Union invaded Afghanistan in 1979, India pursued a policy of neutrality by refusing to join any of the two conflicting parties, but at the same time India tried to maintain its relations with the Soviet Union, as it refused to join the United States 'attempts that seek to impose economic sanctions. Or political on the Soviet Union.

Key words: India, the Soviet, Afghanistan, the cause, the cold.

مقدمة:

أثار الغزو السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩–١٩٨٩ قلق الهند ، وذلك لأن الدولتين (الهند وأفغانستان) تربطما حدوداً مشتركة مع أفغانستان ؛ وهذا التواجد العسكري السوفيتي في أفغانستان يشكل تهديداً لأمن الهند والمنطقة بأكملها ، وقد عملت الهند

علي عدم انحيازها إلي تأييد أي جانب من القوتين العظمتين خلال الحرب خوفا من حدوث صراع بينهما يؤدي إلي عدم استقرار المنطقة ، وشاركت الهند في المحافل الدولية لمحاولة حل القضية الأفغانية بالطرق السلمية في الأمم المتحدة ، ومنظمة عدم الانحياز ، ولكن الهند كانت تفضل عدم انتقاد الاتحاد السوفيتي بشكل مباشر لكي تحافظ علي العلاقات التقليدية بينها وبين الاتحاد السوفيتي.

-موقف الهند من الغزو السوفيتي لأفغانستان:

خلال العقود الماضية أصبحت الهند لها مكانة كبيرة في السياسة العالمية السوفيتية (١)، من خلال تزعمها لحركة عدم الانحياز ، بالإضافة إلي أن الهند تمثل محوراً هاماً للاتحاد السوفيتي في منطقة جنوب آسيا يمكن من خلاله إنشاء تجمع إقليمي قوي في آسيا يكون صديقا للاتحاد السوفيتي، فتعتبر الهند من أقدم حلفاء الاتحاد السوفيتي في المنطقة وتربطهما علاقات صداقة وثيقة ، وكانت للهند صداقة دائمة مع الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة، حيث أقامت الدولتان علاقات استراتيجية وعسكرية واقتصادية ودبلوماسية قوية توجت بمعاهدة السلام والصداقة والتعاون الهندية السوفيتية في أغسطس عام ١٩٧١، وكانت هذه المعاهدة إنجازًا دبلوماسيًا لكل من الهند والاتحاد السوفيتي، وخدمت المعاهدة كلتا الدولتين بشكل جيد خلال ذروة الحرب الباردة ، وكانت العلاقات أقوى بينهما في أواخر السبعينيات فالهند هي شريك روسيا الدائم والموثوق فيه ضد الولايات المتحدة والصين(٢).

وعندما تدخلت القوات السوفيتية في أفغانستان كانت الهند تمر بمرحلة انتقالية أدت إلي وصول أنديرا غاندي Gandhi Indira (١٩٨٠-١٩٨٤) إلي السلطة كرئيسة للوزراء (٣)، فقد أعلنت أنديرا غاندي أن الغزو السوفيتي لأفغانستان لم يشكل خطرا علي الهند فقط بل علي المنطقة بأكملها ، وقد عارضت الهند التدخل الخارجي

في الشئون الداخلية لأفغانستان المستقلة وغير المنحازة (٤)، واستدعت رئيسة الوزراء الهندية أنديرا غاندي السفير السوفيتي في الهند يولي فورونتسوف yuli Vorontsov (١٩٧٨-١٩٨٣) في أول يناير عام ١٩٨٠ من أجل أن تعرب عن قلقها من تدخل القوات العسكرية السوفيتية في أفغانستان، وأشارت إلي أن وجود هذه القوات سيكون له أثارا بعيدة المدي في هذه المنطقة، لذلك أعربت عن أملها في أن تنسحب القوات من أفغانستان في أسرع وقت (٥).

كما اعترضت الهند علي أن تكون الدول النامية ساحة للتنافس الدولي من أجل مصالح الدولتين العظمتين ، وفضلت غاندي أن تتخذ سياسة عدم الانحياز تجاه القضية الأفغانية ، إذ أعلنت بأنها لم تؤيد الاتحاد السوفيتي ولا الولايات المتحدة ، إنما هي تسعي لاتخاذ طريقا وسطا تستطيع من خلاله تجنب الصراع الدولي في قارة آسيا ، وأن الهند تعمل علي الابتعاد عن التورط لحساب أي من القوتين العظمتين(٦).

ولكن رغم رفض الهند لأي تدخل خارجي في شئون أفغانستان ، فقد كانت أكثر ميلا في سياستها إلي تأييد الاتحاد السوفيتي في أفغانستان نظرا للعلاقات بينهما منذ زمن بعيد، واعترفت الهند بالحكومة الأفغانية الجديدة برئاسة بابراك كارمال Babrak Karmal (١٩٧٩-١٩٨٦)(٧) ، كما امتنعت الهند عن التصويت علي قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في يناير عام ١٩٨٠ (٨)،الذي كان يدعو لإدانة التدخل السوفيتي والانسحاب الفوري للقوات من أفغانستان ، فرفضت الهند قطع علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي ، كما عارضت التدخل المسلح من قبل الولايات المتحدة والصين لدعم باكستان(٩).

واعتقدت الهند أن قضية أفغانستان ماهي إلا نتيجة لسياسات الدول الغربية خلال العقود الثلاثة الماضية ، فالولايات المتحدة كانت دائماً تحاول أتباع سياسة

تشكيل الاحلاف ومحاولة احتواء الشيوعية، فأدت هذه السياسة إلي التقارب الأفغاني السوفيتي، وهذا التقارب جعل أفغانستان تتورط في الخلافات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، كما اعتقدت أنديرا غاندي بأن التدخل السوفيتي يهدد مصالحها ؛ لأنها أعطت الفرصة للولايات المتحدة لكي تبرر عملية تقديم المساعدات العسكرية لباكستان والجماعات الإسلامية في أفغانستان ، الأمر الذي سيؤدي إلي تهديد الهند، لذلك فضلت الهند دعم الحكومة الأفغانية الشيوعية ضد الولايات المتحدة (١٠)، وهناك بعض العوامل التي جعلت الهند ترفض إدانة الاتحاد السوفيتي ومنها ما يلي:

- اعتقاد الولايات المتحدة والصين وباكستان بأنهم دائما محاصرون من التهديدات السوفيتية ، فكانت الهند تخشي حدوث مواجهة بين القوي العظمي بالقرب من الهند ، مما يؤثر ليس فقط علي الأمن القومي للهند ، ولكن أيضا يؤثر علي حركة عدم الانحياز ، ودور الهند في الأمم المتحدة.
- الخلافات بين الهند وباكستان، حيث عملت الهند علي التقرب لأفغانستان وإقامة علاقات معها، بإثارة المشاكل مثل مشكلة البشتونستان والبلوش حتي تخلق المشاكل أمام باكستان؛ مما سيؤدي إلي انشغال اهتمام باكستان بحدودها الغربية والشمالية مع أفغانستان ، وابعادها عن الاهتمام بحدودها الشرقية مع الهند(١١).
- خوف الهند من الدعم الأمريكي لباكستان ، فقد ألقت الهند اللوم علي الولايات المتحدة بإثارة المشاكل في المنطقة عن طريق تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لباكستان والتي بلغ قدرها ٣,٢ مليار دولار تم الاتفاق عليها في سبتمبر عام ١٩٨١ بجانب إنشاء قيادة مركزية للولايات المتحدة جنوب شرق آسيا تصل إلي ٢٥٠ ألف عسكري، كما رفضت الهند فكرة أن

المساعدات الأمريكية لباكستان ستؤدي إلي ردع القوات السوفيتية واقناعهم بالانسحاب(١٢).

وحاولت الولايات المتحدة ضم الهند إلي جانبها لذلك التقي كلارك كليفورد Clark Clifford (١٩٧٧-١٩٨١) (١٣) مندوب عن الرئيس الأمريكي كارتر مع وزير الخارجية الهند ناراسيمها راو Narasimha Rao (١٤يناير ١٩٨٠-١٩ يوليو ١٩٨٤) (١٤) في نيودلهي في ٣٠ يناير عام ١٩٨٠، وقد شدد كليفورد علي الحاجة إلي اتخاذ تدابير من شأنها أن تردع بشكل فعال الاتحاد السوفيتي من مزيد من العدوان في منطقة الخليج العربي ، وبالنسبة لعملية تسليم الأسلحة الأمريكية لباكستان فهي دفاعية بطبيعتها للمحافظة علي أمن باكستان، وأن هذه المساعدات لن تهدد بشكل أو بأخر أمن الهند ، وأكد علي أن التبادل الصريح لوجهات النطر في الوقت الحالي وفي المستقبل يمكن أن يساعد علي تجاوز بعض سوء الفهم بين البلدين الذي كان في الفترات الماضية، كما صرح كليفورد أن الرئيس كارتر يريد أن تفهم الهند بوضوح الاسباب وراء قراره لتقديم المساعدات لباكستان، وكان رد وزير الخارجية الهندي ناراسيمها راو علي ذلك بالتأكيد علي صحة هذه الآراء ، وأنه واثق من أن هناك حسن النية من كلا الجانبين ، ويمكن للهند أن تساعد الحكومتين للتغلب علي الاحتكاك والنكسات الناشئة عن اختلاف التصورات، فإن الهند لديها تهديد من القوة العظمي المتواجدة داخل آسيا ويشغل الهند كيفية متابعة أهدافها التنموية بحرية خالية من هذه التوترات دون العوائق التي تهددها ،وعلق وزير الخارجية الهندي ناراسيمها راو علي مسألة توريد الأسلحة الأمريكية لباكستان وأعتبر أن هذه الاسلحة لم تكن توفر الأمن لباكستان ولكنها ستزيد من التوترات في المنطقة (١٥).

وبناءً عليه قام وزير الخارجية السوفيتي أندريه اندرييفيتش جروميكو Andre Andreyevich Gromyko (١٩٧٥-١٩٨٥) (١٦) بزيارة الهند للاجتماع مع أنديرا غاندي في ١٦ فبراير عام ١٩٨٠ ، وتم مناقشة أوجه الخلاف في الرأي بينها ، وقد أعرب كلا الجانبين عن أن العلاقات الهندية-السوفيتية لا تعتمد علي تقييم قصير الأجل ، بل هي علاقات تم بنائها علي اساس متين من التعاون بين البلدين، كما صرحت الهند بأنها تعتبر وجود القوات السوفيتية في أفغانستان ظاهرة يمكن أن تستخدم كذريعة للتدخل الأمريكي – الصيني عن طريق باكستان؛ الأمر الذي يؤدي إلي خلق مصدرا دائما للخطر في المنطقة ، ومن مصلحة الهند قبل كل شيء تخفيف حدة التوتر في المنطقة ، لذلك فإن الهند تري أنه ينبغي سحب القوات السوفيتية من أفغانستان (١٧).

وقد قدم جروميكو لرئيسة الوزراء الهندية تفاصيل عن تاريخ الأوضاع في أفغانستان ، وأيضا تفاصيل عن المساعدات الأمريكية لباكستان ودعم الانشطة التخريبية التي جعلت الوضع في أفغانستان خطيراً مما يعرض أمن الهند وبقية شبه القارة الهندية للخطر(١٨).

وخلال الاجتماع أعربت غاندي عن مخاوفها من صفقة الاسلحة التي عقدت بين الولايات المتحدة وباكستان في بداية عهد الرئيس ريجان والذي بلغ قدرها ٣,٢مليار دولار وتشمل علي ٤٠ طائرة من طراز F-16 المتقدمة ، وتسليم هذه الطائرات ستكون في عام واحد ؛ مما أثار غضب الهند التي كانت تري أن تفوق باكستان العسكري يعتبر تهديدا لأمنها، فكانت الهند تخشي أن تستخدم باكستان هذه الطائرات في تدمير المطارات الهندية ومشروعات البترول والمنشآت النووية(١٩)، ورغم أن ميزان القوي العسكري يميل في مصلحة الهند والتي يبلغ حجم قواتها حوالي

١,٩٠٠,٠٠ جندي ، في حين أن عدد القوات الباكستانية لا يتجاوز ٤٢٩ ألف جندي (٢٠)، ومع ذلك شعرت بالخطر من احتمالات تكوين محور أمريكي- صيني- باكستاني يهدد أمنها ، بجانب الدعم الباكستاني من الدول الاوروبية والإسلامية (٢١).

وفي الاجتماع قدم أيضا جروميكو العروض السوفيتية للهند ، حيث عرض عليها ١,٦٣مليار دولار ائتمان للأسلحة وشملت الاتفاق علي الدعم بطائرات من طراز MiG-25، و١٠٠ دبابة من طراز T-72، مع الترتيبات اللازمة لإنتاج ٦٠٠ دبابة آخري في الهند نفسها، بالإضافة إلي عدد من قوارب الهجوم السريع ، وبعد الانتهاء من هذا الاجتماع أرسل ليونيد بريجنيف الرئيس السوفيتي Leonid Brezhnev (١٩٦٤-١٩٨٢) رسالة عاجلة لجروميكو يطلب منه عقد اجتماع آخر مع أنديرا غاندي ويعرض فيه استعداد الاتحاد السوفيتي لتمديد شروط الائتمان لتوريد كمية كبيرة من الاسلحة لمدة سبعة عشر عاما مع تمديد عامين للتجديد للمصالح ، وكان هذا الاتفاق لم يسبق له مثيل وبادرة صداقة وتعاون بينها(٢٢).

ذكرت السفارة الهندية في الولايات المتحدة أنه علي الرغم أن زيارة جروميكو إلي نيودلهي لم تكن كارثية ، لكن الأعلام الغربي صورها بتلك الصورة ،ويبدو أن الأعلام الغربي أعتبر تلك الزيارة كارثية ؛ لأن الهند رئيس حركة عدم الانحياز، والتي تمثل أفغانستان جزء منها فيجب علي الهند الدفاع عن أفغانستان وليس الاتفاق أو التفاوض مع الاتحاد السوفيتي، وقد ذكرت السفارة الهندية أن ما سمعه جروميكو من أنديرا غاندي كان أقوي معارضة لاستمرار وجود القوات السوفيتية في أفغانستان ، ولكن الهند كانت غير مستعدة لإصدار الحكم علي الدوافع السوفيتية في إرسال قوات إلي أفغانستان في المقام الأول ، لكنها أهتمت بعمق وجودهم المستمر هناك والمخاطر التي يشكلها هذا علي أمن الهند ، وصرحت بأن تصعيد الموقف من جانب الثوار

الأفغان جعل قلق الهند يزداد، وهذا سيؤدي في النهاية إلي صراع أوسع في شبة القارة الهندية (٢٣).

وقد كان القادة الأمريكيون يأملون في دعم الهند ضد الاتحاد السوفيتي في مشكلة أفغانستان ، فقامت الولايات المتحدة بأرسال مبعوث خاص بها كلارك كليفورد إلي نيودلهي في فبراير ١٩٨٠ لمناقشة الأزمة الأفغانية مع القيادة الأفغانية ، وكانت الإدارة الأمريكية مستعدة لتقديم الضمانات للهند لأثبات أن المساعدات العسكرية لباكستان لن تستخدم ضد الهند ، وضمان مراقبة استخدام باكستان لهذه الاسلحة ، وأنها لن تزعزع التوازن الاستراتيجي الموجود في شبة القارة الهندية ، ولكن أشارت غاندي بأن الهند تري أن أفضل طريقة هي المفاوضات وليست المواجهة(٢٤).

وفي يونيو عام ١٩٨٠ سافر وزير الخارجية الهندي ناراسميها راو إلي الاتحاد السوفيتي ، وعندما عاد ذكر في البرلمان الهندي بأن مشكلة أفغانستان ولن تؤثر سلبا علي العلاقات الهندية – السوفيتية، أنما بالفعل زادت العلاقات من قوة إلي قوة ، فأعلنت بعد ذلك أنديرا غاندي في ١٥ يوليو عام ١٩٨٠ بياناً تدعو فيه إلي النظر في التدخل السوفيتي من خلال الضغوطات المتزايدة بين الدول الأجنبية في المحيط الهندي والخليج العربي(٢٥) ، واعتقدت غاندي بأن مشكلة أفغانستان هي مشكلة محلية وداخلية ، وليست مشكلة دولية فيجب عدم التدخل في شؤونها الداخلية ، كما أعلنت أن التدخل في أفغانستان لم يكن من طرف الاتحاد السوفيتي فقط ، أنما كان هناك تدخلات مندول أخري ، وقد ردت أنديرا غاندي علي من وجه نقدا لها بأنها منحازة للاتحاد السوفيتي بأن الهند غير منحازة لأي دولة ، ولكن الذين ينددون بالتدخل السوفيتي في أفغانستان لم يقولوا كلمة واحدة عندما دخلت الصين فيتنام(٢٦).

وقد قام بريجنيف بزيارة الهند واجتمع مع أنديرا غاندي ، واستمرت الزيارة من ٨-١١ ديسمبر عام ١٩٨٠، وقد دارت المناقشات حول التدخل السوفيتي ، وانتقد كلا الجانبين باكستان بأنها اتخذت إجراءات تؤدي إلي زعزعة الاستقرار في المنطقة ، بالإضافة إلي اتهامهم للصين بالدعم المباشر لسياسة الولايات المتحدة ، وتم التوصل إلي عده تقييمات عن هذه الزيارة ، ومن بينها ما يلي:

- الاستمرار في تدعيم الاتصالات الهندية- السوفيتية ، وزيادة تعميق التفاهم المتبادل بين الجانبين بشأن المشاكل الدولية، حيث أن ذلك يفتح فرصا إضافية لتطوير العلاقات بين جميع البلدان الشقيقة الاشتراكية للاتحاد السوفيتي مع الهند.
- ساهمت هذه الزيارة في ترسيخ مكانه غاندي العالمية كسياسية قيادية في آسيا وواحدة من زعماء حركة عدم الانحياز.
- أعرب بريجنيف للقيادة الهندية عن تقييم الاتحاد السوفيتي للوضع العالمي بما في ذلك محاولات الولايات المتحدة ليكون التوازن العسكري لصالحها عن طريق زيادة ميزانية الدفاع الخاصة بها ، وأعرب أيضا عن استعداد الاتحاد السوفيتي لإجراء محادثات مع القيادة الأمريكية الجديدة برئاسة ريجان، ولكن بشرط أن تتخلي الولايات المتحدة عن سياستها في تعميق الخطر الذي يهدد السلام العالمي ومحاولاتها أثارة التوتر دائما أكد الاتحاد السوفيتي علي تقديم الدعم لأفغانستان حتي النهاية إلي أن يتم التوصل لإقامة تسوية سياسية مما يتيسر من خلال المقترحات التي قدمتها حكومة أفغانستان الديموقراطية.
- أكدت غاندي علي فهم الهند للأسباب الكامنة وراء تفاقم الوضع في أفغانستان ، ونشر الوحدات العسكرية السوفيتية ، ولكن في نفس الوقت

أعربت عن أنها ترحب بالانسحاب " كمسألة مبدأ" فضلا عن السبب في وجودها في أفغانستان ، لأن ذلك سيؤدي إلي ردود فعل سلبية في وسط المسلمون في الهند(٢٧).

وقد حاولت الهند تجميع الدول الإقليمية لاتخاذ موقف جماعي يبعد شبة القارة الهندية عن محاولات الاستقطاب الدولي ، لذلك دعت الهند دول المنطقة للتعاون والعمل علي دعم الاستقرار ، كما أجرت عدة مناقشات مع كلا من سري لانكا ، وبنجلادش، وباكستان، ونيبال، وأفغانستان ، وصرح المسئولون في الحكومة الهندية عن رغبتهم في مواصلة تطبيع العلاقات مع باكستان ، ومحاولة التوصل لحل المشاكل مع الصين بالطرق السلمية(٢٨).

وقامت أنديرا غاندي بزيارة إلي الولايات المتحدة في يوليو عام ١٩٨٢ للعمل علي إعادة العلاقات بين البلدين ، ولكن غاندي رفضت أن تعطي ريجان أي رد يخص المسائل الإقليمية سواء كانت عن باكستان أو أفغانستان، وأعربت عن أن الوجود السوفيتي في أفغانستان واقع يجب الاعتراف به (٢٩).

أما فيما يخص علاقة الهند مع باكستان ، فقد زار أغا شاهي وزير الخارجية الباكستاني الهند في عام ١٩٨٢ ، وعرضت عليه أنديرا غاندي معاهدة صداقة وعدم الحرب ، وأصرت أن البلدين يجب عليهم تطوير ووضع إطارا ملموسا للعلاقة بينها ، كما اقترحت غاندي إنشاء قواعد عسكرية لقوي أجنبية ، ولكن تصور الهند بشأن حل قضية أفغانستان يتعارض تماما مع تصور باكستان ، وقد نصحت أنديرا غاندي باكستان باعترافها بحكومة كارمال في أفغانستان والتفاوض معها مباشرة ، وعندما تولي راجيف غاندي Rajiv Gandhi (١٩٨٤-١٩٩١) (٣٠) السلطة في الهند تعهد بتوثيق العلاقات مع باكستان ، وتحسين العلاقات مع الصين ، ولكن ليس من

المرجح أن يعقد اتفاق عدم الحرب مع باكستان ، لأنه لم يكن قادر علي تجاهل معاهدة الصداقة بين الهند والاتحاد السوفيتي التي عقدت عام ١٩٧١ ، والتي تحث الطرفان علي الامتناع عن اعطاء أي مساعدة لأي طرف ثالث يشارك في نزاع مسلح مع أحدهم، لذلك ذكر راجيف غاندي بأن الهند تقدر بشكل كبير علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي القائمة علي اساس التعاون المتبادل والصداقة والدعم الحيوي عند الحاجة (٣١).

وعندما جاء غورباتشوف كرئيس للاتحاد السوفيتي اجتمع مع رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي في ٢ يوليو ١٩٨٧ لمناقشة مسألة المصالحة الوطنية التي عرضها الرئيس الأفغاني محمد نجيب الله ، وناقش محاولات الرئيس الأفغاني لوقف إطلاق النار وتجميع فئات الشعب ، بالإضافة إلي المفاوضات مع باكستان ، وأكد راجيف علي أنه يجب ألا توجد أي صعوبة في التوصل إلي اتفاق للسلام والصداقة مع باكستان(٣٢).

ولكن باكستان حاولت إبعاد الهند عن المفاوضات التي تتم تحت رعاية الأمم المتحدة ؛لأنها ستقف بجانب الاتحاد السوفيتي، وحددت الدول التي يتم التفاوض معها وهما الدول العظمي ، والدول المجاورة ، والهند ليس من هذه الفئات ، ولكن ظلت الهند علي اتصال بالمفاوضات عن طريق حكومة كابول، وظلت الهند علي اتصال دائم بالاتحاد السوفيتي حتي انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان ، وفي ديسمبر عام ١٩٨٧ زار الرئيس الأفغاني نجيب الله الهند ، ثم زارها مرة أخري في مايو عام ١٩٨٨ لإبقاء قادة الهند علي علم بالتطورات الهامة(٣٣).

وفي ٢١ يوليو عام ١٩٨٨ زار الرئيس الهندي الاتحاد السوفيتي ، وأثناء المناقشات شدد راجيف غاندي علي القضايا السياسية خاصة باكستان وأفغانستان

وانتقد برنامج الأسلحة النووية الباكستانية في لهجة حادة جدا وشدد علي خطر هذه المسألة علي أمن الهند ، وطلب من الاتحاد السوفيتي زيادة الإمدادات للهند من التكنولوجيا العسكرية ، الأكثر تطورا ، وطلب أيضا شراء ثلاثة غواصات نووية ، ووعد الجانب السوفيتي بدراسة ذلك الطلب ،رغم أن في ذلك الوقت كان هناك خلافات علي معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، أكدت قيادة الهند بأنها علي استعداد لدعم الحكومة الأفغانية بكل الوسائل باعتبار أفغانستان حليفا لها(٣٤).

ويتضح من ذلك أن الهند حاولت اتخاذ سياسة الحياد وعدم الانحياز ، ولكن كانت تميل أكثر إلي تأييد الاتحاد السوفيتي نظرا للعلاقات الوثيقة معها إلي جانب خوفها من اتفاق كلا من الولايات المتحدة والصين وباكستان ضدها؛ الأمر الذي يعرض أمنها القومي ، وأمن المنطقة للخطر ، وهذا أدي بدوره إلي أتجاه الهند الشديد لرفض قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي.

هوامش البحث:

(١)محمد إبراهيم فضة: التدخل السوفيتي في أفغانستان دراسة جيوسياسية و جيواستراتيجية للصراع الدولي في جنوب آسيا ، شقير وعكشة للنشر، عمان الأردن ، ١٩٨٦، ص ١٠١.

(2)A.V. Kortunov and Other: Report -70th Anniversary Of Russia-India Relations: New Horizons Of Privileged Partnership, Russian International Affairs Council, Vivekananda International Foundation, Moscow, 2017,PP.4-5,11.

(٣) أنديرا غاندي: ولدت في ١٦نوفمبر ١٩١٧ ، وهي الابنة الوحيدة للرئيس الهندي نهرو ،أصبحت في الثانية عشر من عمرها رئيسة لكتيبة " القردة" وهي منظمة للأطفال الذي يحاربون الاحتلال البريطاني سليما من خلالها، درست في سويسرا وانجلترا ثم أكملت دراستها في الهند، ، وفي عام ١٩٣٧ حصلت علي عضوية المؤتمر الهندي الوطني ، وفي ١٩٣٨ عضوا في البرلمان ، وتعلمت من المهاتما غاندي اسلوبه في المقاومة السلمية ، ورغم تشابه الاسم معه فلم تربطهم أي صلة قرابة، ثم تولت منصب وزيرة الأعلام ،ثم رئيسة الحزب عام ١٩٦٦، ثم رئيس للوزراء ، وفي ٥ يونيو ١٩٧٥ أدانت محكمة هندية أنديرا بتهمة الفساد في العملية الانتخابية وحكمت عليها بحظر تقلد أي منصب حكومي لمدة ست سنوات ، فأعلنت غاندي الطواري ، واجرت تعديلا دستوريا ، وأمرت بالقبض علي معارضين وصل عددهم ١٦٠ ألف تقريبا ، وفي انتخابات مارس ١٩٧٧ خسرت غاندي بطريقة مهينة ،فاستقالت من منصب رئيس الوزراء ورئيسة الحزب، ثم اجري اعتقالها لفترة قصيرة ما جعلها تبدو كضحية، لذلك استطاعت العودة الي منصب رئيسة الوزراء في يناير ١٩٨٠. أنظر: أسامة إبراهيم ، نساء حكمن العالم، مجلة الدبلوماسي، ع ٢٩ ، وزارة الخارجية معهد الدراسات الدبلوماسية ، مارس ٢٠٠٦، ص ٤٦.

(4)Hafezz Malik, Soviet American Relations with Pakistan, Iran and Afghanistan, Palgrave Macmillan, First Published, The United States American, 1987, P.64.

(5)P.R.O : P.R.E.M : Vol.19/134, Internal situation- soviet Military Intervention- Afghanistan, part.1, December 1979,Telegram No.1 from Delhi To FCO: Afghanistan , London,1 January ,1980,P.1.

(٦) ثروت مكي، الموقف الهندي والمشكلة الأفغانية، مجلة السياسة، مؤسسة الأهرام ، س ١٦ ، ع ٦٠، مصر، ١٩٨٠، ص ٧٤.

(٧)بابراك كارمال : ولد في مديرية بغرامى من ولاية كابول ١٩٢٨، وهو من أسرة غنية لها صلة بالأسرة الحاكمة ، درس في المدرسة الأمانية ، وتخرج من كلية الآداب جامعة كابول ، كما درس الحقوق ، وانتخب نائبا لحزب الشعب الديمقراطي عن ولاية كابول ، وأسس حزب البرشام الشيوعي ، وتولي حكم أفغانستان ١٩٧٩. أنظر: محمود شاكر : التاريخ المعاصر(إيران وأفغانستان)، ج ١٨، المكتب الإسلامي، ط ١ ،بيروت ، ١٩٩٥، ص ٢٢٨– ٢٢٩.

(٨) مكتب أفغانستان: روسيا وأفغانستان "ملحدون ومسلمون" ، جامعة الشعوب الإسلامية والعربية ، القاهرة، (ب –ت)، ص ٤٩.

(9)I.K. Gujral : India's Response to the Soviet Military Intervention in Afghanistan ,Indian Foreign Affairs Journal, Vol.1,No.1,January-March,2006,P.128.

(١٠)محمد إبراهيم فضة، المرجع السابق، ص ١٠٤.

(١١) علي رضا علي أبادي: أفغانستان في التاريخ الحديث والمعاصر، ترجمة : احمد محمد نادى ، المركز القومي للترجمة ، ط ٩ ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٧٢.

(12)Aglaya Snetkov and Other :The Regional Dimensions To Security-Other Sides of Afghanistan, Palgrave Macmillan ,First Published, London,2013,P.27.

(١٣) كلارك ماك آدامز كليفورد: ولد كلارك في ٢٥ ديسمبر ١٩٠٦ في فورت سكوت، التحق بكلية الحقوق والقانون بجامعة واشنطن في سانت لويس – ميسوري ، المدينة التي ارتقى إليها لاحقا كمحامي للمحاكمة، عمل في الخدمة البحرية في نهاية الحرب العالمية الثانية ، عمل كلارك كمستشار خاصة للرئيس هاري إس ترومان (١٩٤٥–١٩٥٠) ولعب دورًا في صياغة السياسة (مثل عقيدة ترومان عام ١٩٤٧) وإعادة تنظيم وزارة الدفاع ١٩٤٧، تم تعيينه في المجلس الاستشاري للاستخبارات الأجنبية من قبل الرئيس جون كينيدي (١٩٦١) وبعد ذلك لرئاسته (١٩٦٣–١٩٦٨)، ثم مستشاراً للرئيس ليندون جونسون ، تم اختياره وزيراً للدفاع (١٩٦٨) ، ولعب دورًا في تحديد السياسة الأمريكية في فيتنام، ومستشار للرئيس جيمي كارتر توفي في ١٠ أكتوبر ١٩٩٨. أنظر:

Clark Clifford and Other, Clark Clifford, Third World Quarterly, Taylor & Francis, Ltd Published, Vol. 6, No. 1, January 1984, pp. 1- 2.

أنظر أيضا :

Anna Kasten Nelson ,Clark Clifford's Relentless Self-Promotion, Diplomatic History, Oxford University Press ,Vol. 35, No. 5,November .2011, PP. 925-928

(١٤)باموﻻبارتي فينكاتا ناراسيمها راو: ولد ٢٨ يونيو ١٩٢١ في قرية في منطقة وارانجال في الهند ،التحق بكلية الآداب وحصل على درجة البكالوريوس، و حصل على درجة الماجستير في القانون من جامعة مومباي، وانضم إلى السياسة بعد الاستقلال الهند ، خدم في المجلس التشريعي في ولاية أندرا براديش من ١٩٥٧ إلى ١٩٧٧، كان مؤيدًا لأنديرا غاندي من ١٩٦٢ إلى ١٩٧٣ ، شغل منصب رئيس وزراء ولاية أندرا براديش في الفترة من ١٩٧١ إلى ١٩٧٣، تم انتخابه بالبرلمان في عام ١٩٧٧، وتولى في فترة كل من أنديرا غاندي وراجيف غاندي منصب وزير الخارجية (١٩٨٠-١٩٨٤، ١٩٨٨-١٩٨٩)، يعتبر المهندس الرئيسي للإصلاحات الاقتصادية ، أصبح وزيراً للمالية في عام ١٩٩١ ، تم استدعاؤه لتولي منصب رئيس حزب المؤتمر ورئيس الوزراء ، شغل ناراسيمها راو منصب رئيس وزراء الهند بين عامي ١٩٩١ و ١٩٩٥، شغل منصب سكرتير خاص لرئيس الوزراء بين عامي ١٩٩٤ - ١٩٩٦ ، توفي في ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٤ عن عمر ٨٣ في نيودلهي .

أنظر:

Vinay Sitapati: The Man Who Remade India, A Biography of P.V. Narasimha Rao (Modern South Asia),Oxford University Press, First .Published, New York, 2008,PP.1-3

(15)F.R.U.S:1977-1980,Vol.XII,Afghanistan,Telegram From The Embassy in India to The Department Of State: Clark Clifford's January 30 meeting With Indian Foreign Minister P.v. Narsimha Rao, No.190,New Delhi ,31 January ,1980,P.534-535.

(١٦)اندريه اندرييفيتش جروميكو: ولد في ١٩٠٩ في منطقة روسيا البيضاء التحق بجامعة مينسك ١٩٢٦ درس الاقتصاد الزراعي ، وفي عام ١٩٣٩التحق بوزارة الخارجية ، ثم عين سفيرا للولايات المتحدة ١٩٤٣، وفي ١٩٤٦ عين مندوبا لبلاده لدي الأمم المتحدة ، ثم عاد إلي موسكو وشغل منصب وزير الخارجية ، وفي ١٩٥٢ عين سفيرا لدى المملكة المتحدة ، وفي ١٩٧٣ شغل منصب عضوا في المكتب السياسي ، وفي ١٩٨٣ نائبا لرئيس الوزراء، وأخيرا في عام ١٩٨٥ عين رئيس للجنة التنفيذية بمجلس السوفييت الأعلى . أنظر : مجموعة من المؤلفين: النار والجليد-

الإمبراطورية الحمراء: من المهد إلي اللحد، دار الحسام، ط ١، بيروت– لبنان، ١٩٩٢، ص ٩٧–٩٨.

(17)HNA: history and public policy program Digital Archive, Ciphered Telegram No.43 Embassy Of Hungary in India To The Hungarian Foreign Ministry ,16 February 1980,PP.1-2. Obtained and Translated For NPIHP by Balazs Szalontal.

(18) I.K. Gujral:OP.Cit,P.126 .

(١٩) مكتب أفغانستان، المرجع السابق، ص ٤٨-٤٩.

(٢٠) ثروت مكي، المرجع السابق، ص ٧٦.

(21)P.R.O: P.R.E.M : Vol.19/134, Internal situation- soviet Military Intervention- Afghanistan, part.1, December 1979,Telegram No.10 from Delhi To FCO: Afghanistan:Press Comment, London,4 January 1980,PP.1-2.

(22) I.K. Gujral:OP.Cit,P.127 .

(23)F.R.U.S:1977-1980,Vol.XII,Afghanistan,Memorandum,From Gary Sick of The National Security Council Staff To The President's Assistant For National Security Affairs (Brzezinski):India / Soviet,No.209,Washnington ,15 February ,1980,P.582-583.

(24)Minto F. Goldman, President Carter and Afghanistan are Assessment of American Responses in 1980 to the Soviet Invasion ,II Politico ,Rubbettino Editore,Vol.51, No.4, 1986, P.564.

(25)Aglaya Snetkov and Other,Op.Cit,P.127.

(٢٦)محمد إبراهيم فضة، المرجع السابق، ص ١٠٥.

(27) B.A.R.C.H: S.A.P.M.O: History and public program digital Archive, Information about Results of The Visit By L.I.Brezhnev in India (8 To 11 December 1980), Dy.30 ,No.13941,Berlin,22 December 1980,PP1-2.Transalated by Bernd Schaefer.

(٢٨)ثروت مكي، المرجع السابق ، ص ٧٤–٧٥.

(29)Aglaya Snetkov and Other :Op.cit,P.28.

(٣٠) راجيف غادي: ولد في مومباي ، وهو ابن أندريه غاندي، تعلم في الهند ،ثم أتم دراسته في انجلترا ،تدرب علي الطيران وعمل في الخطوط الجوية الهندية ، دخل مجال السياسة في السبعينيات من القرن العشرين كانت أندريه غاندي تعد أخوه الأصغر سانجي ليكون قائدا للهند من بعدها ، لكنه

توفي في عام ١٩٨٠ ،وانضم راجيف للبرلمان ١٩٨٣، وبعد اغتيال أنديرا غاندي في ٣١ أكتوبر ١٩٨٤ تولي راجيف رئاسة الوزراء الهندية . أنظر : فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج ٢، دار أسامة للنشر، عمان–الاردن ، ٢٠٠٣، ص ٨٣٠.

(31) Hafezz Malik,Op.Cit,PP.125-154.

(32)U.S.S.R: R.G.F.A: History and public program digital Archive ,Record of Conversation between M.S. Gorbachev and Prime Minister R.Gandhi,Opis.1,Fond.1,2 July 1987,PP.5-6.Translated by Sergey – Radchenko.

(33)Rahil Majeed and Other : Soviet Intervention in Afghanistan and its Impact on Indo-Afghan Relations, American International Journal of Research in Humanities ,Art and Social Sciences, 19 June – August,2017,PP.56-57.

(34) HNA:(Mol): History and public program digital Archive, Ciphered Telegram No.181,Embassy of Hungary in India To The Hungarian Foreign Ministry , 21 July 1988,PP.1-2.Obtained and For NPIHP by Balazs Szalontal

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

١-الوثائق عير المنشورة:

- P.R.O : P.R.E.M : Vol.19/134, Internal situation- soviet Military Intervention- Afghanistan, part.1, December 1979,Telegram No.1 from Delhi To FCO: Afghanistan , London,1 January ,1980,P.1.

-P.R.O: P.R.E.M : Vol.19/134, Internal situation- soviet Military Intervention- Afghanistan, part.1, December 1979,Telegram No.10 from Delhi To FCO: Afghanistan: Press Comment, London,4 January 1980,PP.1-2 .

٢- الوثائق المنشورة:

-U.S.S.R: R.G.F.A: History and public program digital Archive ,Record of Conversation between M.S. Gorbachev and Prime Minister R.Gandhi,Opis.1,Fond.1,2 July 1987,PP.5-6.Translated by Sergey – Radchenko.

-F.R.U.S:1977-1980,Vol.XII,Afghanistan,Telegram From The Embassy in India to The Department Of State: Clark Clifford's January 30 meeting With Indian Foreign Minister P.v. Narsimha Rao, No.190,New Delhi ,31 January ,1980,P.534-535.

-F.R.U.S:1977-1980,Vol.XII,Afghanistan,Memorandum,From Gary Sick of The National Security Council Staff To The President's Assistant For National Security Affairs (Brzezinski):India / Soviet,No.209,Washnington ,15 February ,1980,P.582-583.

-B.A.R.C.H: S.A.P.M.O: History and public program digital Archive, Information about Results of The Visit By L.I.Brezhnev in India (8 To 11 December 1980), Dy.30 ,No.13941,Berlin,22 December 1980,PP1-2.Transalated by Bernd Schaefer.

-HNA:(Mol): History and public program digital Archive, Ciphered Telegram No.181,Embassy of Hungary in India To The Hungarian Foreign Ministry , 21 July 1988,PP.1-2.Obtained and For NPIHP by Balazs Szalontal

.

ثانياً–المراجع:

١-المراجع العربية:

– علي رضا علي أبادي: أفغانستان في التاريخ الحديث والمعاصر، ترجمة : احمد محمد نادى ، المركز القومي للترجمة ، ط ٩ ، القاهرة ، ٢٠٠٧.

– فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج ٢، دار أسامة للنشر، عمان–الاردن ، ٢٠٠٣.

– مجموعة من المؤلفين: النار والجليد– الإمبراطورية الحمراء: من المهد إلي اللحد، دار الحسام، ط ١، بيروت– لبنان، ١٩٩٢.

– محمد إبراهيم فضة: التدخل السوفيتي في أفغانستان دراسة جيوسياسية و جيواستراتيجية للصراع الدولي في جنوب آسيا ، شقير وعكشة للنشر، عمان الأردن ، ١٩٨٦.

– محمود شاكر : التاريخ المعاصر (إيران وأفغانستان)، ج ١٨، المكتب الإسلامي، ط ١ ،بيروت ، ١٩٩٥.

– مكتب أفغانستان: روسيا وأفغانستان "ملحدون ومسلمون" ، جامعة الشعوب الإسلامية والعربية ، القاهرة، (ب –ت).

٢– المراجع الأجنبية:

-Aglaya Snetkov and Other :The Regional Dimensions To Security-Other Sides of Afghanistan, Palgrave Macmillan ,First Published, London,2013.

-Hafezz Malik, Soviet American Relations with Pakistan, Iran and Afghanistan, Palgrave Macmillan, First Published, The United States American, 1987.

-Vinay Sitapati: The Man Who Remade India, A Biography of P.V. Narasimha Rao (Modern South Asia),Oxford University Press, First Published, New York, 2008.

ثالثاً : الدوريات :

١– الدوريات العربية:

–أسامة إبراهيم ، نساء حكمن العالم، مجلة الدبلوماسي، ع ٢٩ ، وزارة الخارجية معهد الدراسات الدبلوماسية ، مارس ٢٠٠٦.

–ثروت مكي، الموقف الهندي والمشكلة الأفغانية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام ، س ١٦، ع ٦٠، مصر، ١٩٨٠.

٢- الدوريات الأجنبية:

-A.V. Kortunov and Other: Report -70th Anniversary Of Russia-India Relations: New Horizons Of Privileged Partnership, Russian International Affairs Council, Vivekananda International Foundation, Moscow, 2017.

-Anna Kasten Nelson ,Clark Clifford's Relentless Self-Promotion, Diplomatic History, Oxford University Press ,Vol. 35, No. 5,November 2011.

-Clark Clifford and Other, Clark Clifford, Third World Quarterly, Taylor & Francis, Ltd Published, Vol. 6, No. 1, January 1984.

-I.K. Gujral : India's Response to the Soviet Military Intervention in Afghanistan ,Indian Foreign Affairs Journal, Vol.1,No.1,January-March,2006.

-Rahil Majeed and Other : Soviet Intervention in Afghanistan and its Impact on Indo-Afghan Relations, American International Journal of Research in Humanities ,Art and Social Sciences, 19 June –August,2017.